

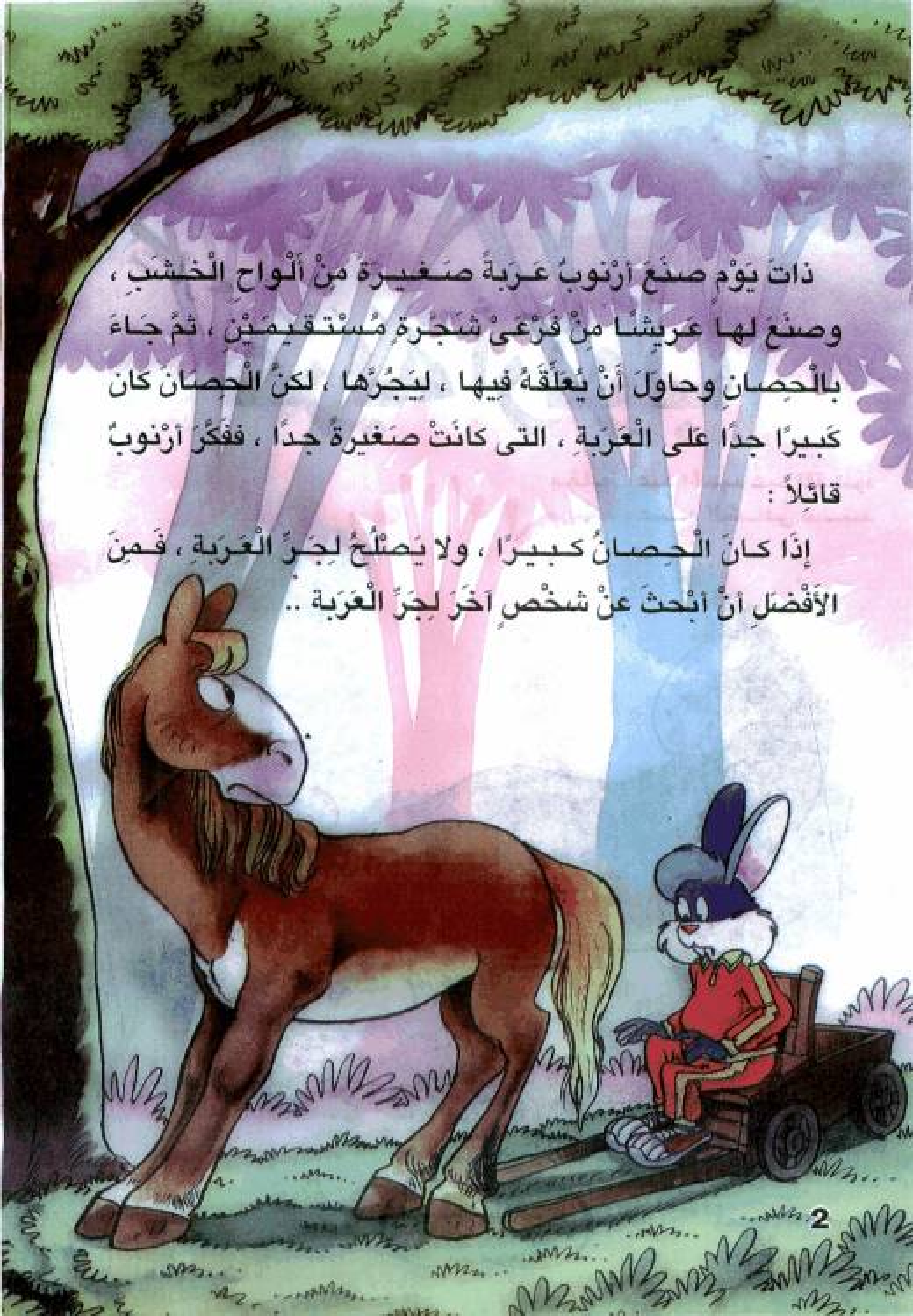


مغامرات أرنوب العجيب

عَرَبَة أرْنوب

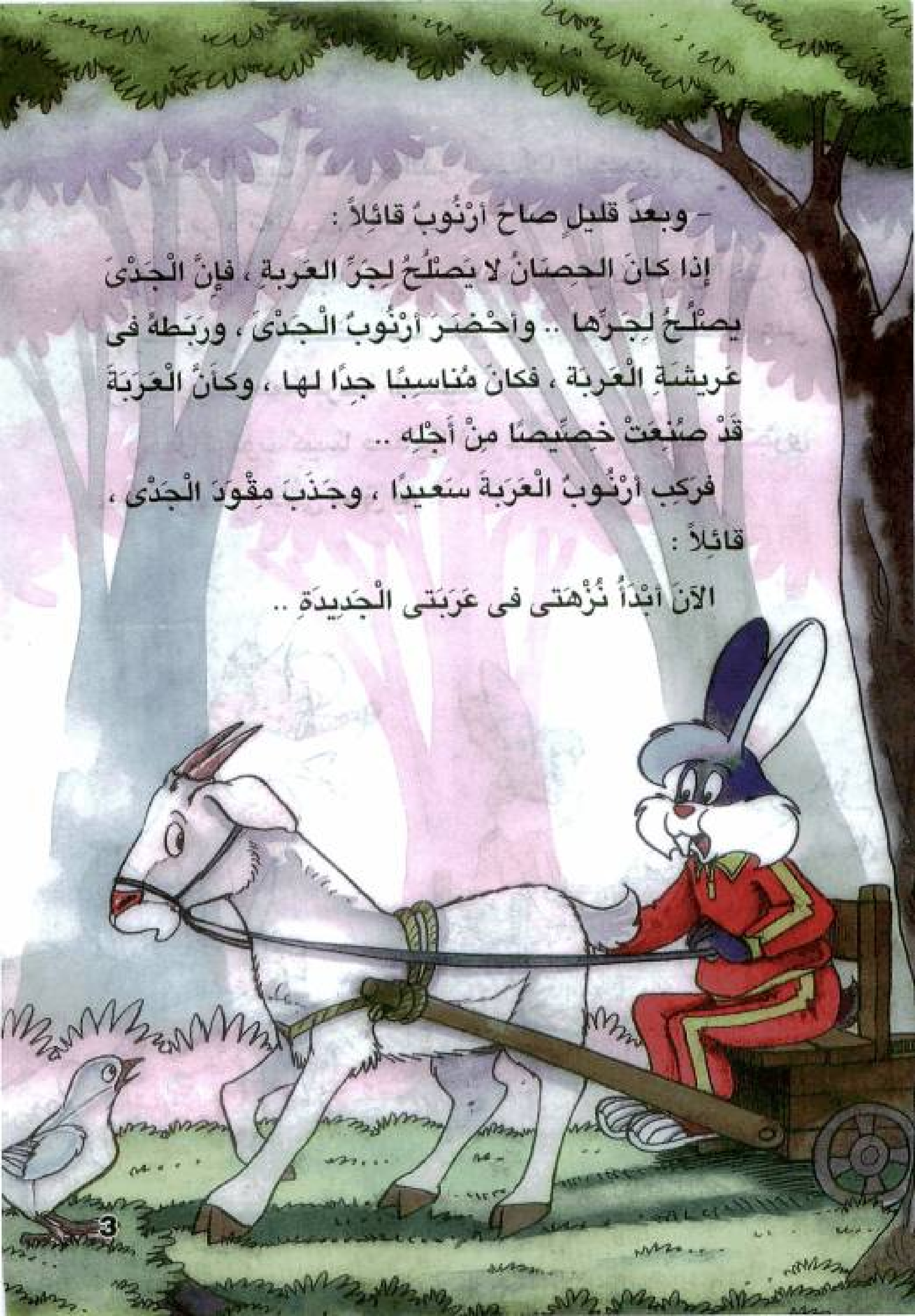
بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



ذاتَ يَوْمٍ صَنَعَ أرْنوبُ عَرَبةً صَغيرةً مِنْ ألْواحِ الْخشَبِ، وصَنَعَ لها عَريشًا مِنْ فَرْعَىْ شَجَرةٍ مُسْتقيمَيْنِ، ثُمَّ جَاءَ بالْحِصانِ وحاوَلَ أنْ يُعلِّقَهُ فِيها، لِيَجُرَّها، لكنَّ الْحِصانَ كان كَبيرًا جِدًا علَى الْعَرَبةِ، التى كانَتْ صَغيرةً جِدًا، ففكَّرَ أرْنوبٌ قائِلاً:

إذَا كانَ الْحِصانُ كبيرًا، ولا يَصْلُحُ لِجَرِّ الْعَرَبةِ، فَمِنَ الأفْضَلِ أنْ أبْحثَ عنْ شخْصٍ آخَرَ لِجَرِّ الْعَرَبة ..



- وبعدَ قليلٍ صاحَ أرْنُوبُ قائِلاً :

إذا كانَ الحِصانُ لا يَصْلُحُ لِجَرِّ العَربةِ ، فإنَّ الْجَدْىَ يصْلُحُ لِجَرِّها .. وأحْضَرَ أرْنُوبُ الْجَدْىَ ، وربَطَهُ فى عَريشَةِ الْعَرَبَةِ ، فكانَ مُناسِبًا جِدًا لها ، وكانَ الْعَرَبَةَ قَدْ صُنِعَتْ خِصِّيصًا مِنْ أَجْلِه ..

فركِبَ أرْنُوبُ الْعَرَبَةَ سَعيدًا ، وجَذَبَ مِقْوَدَ الْجَدْى ، قائِلاً :

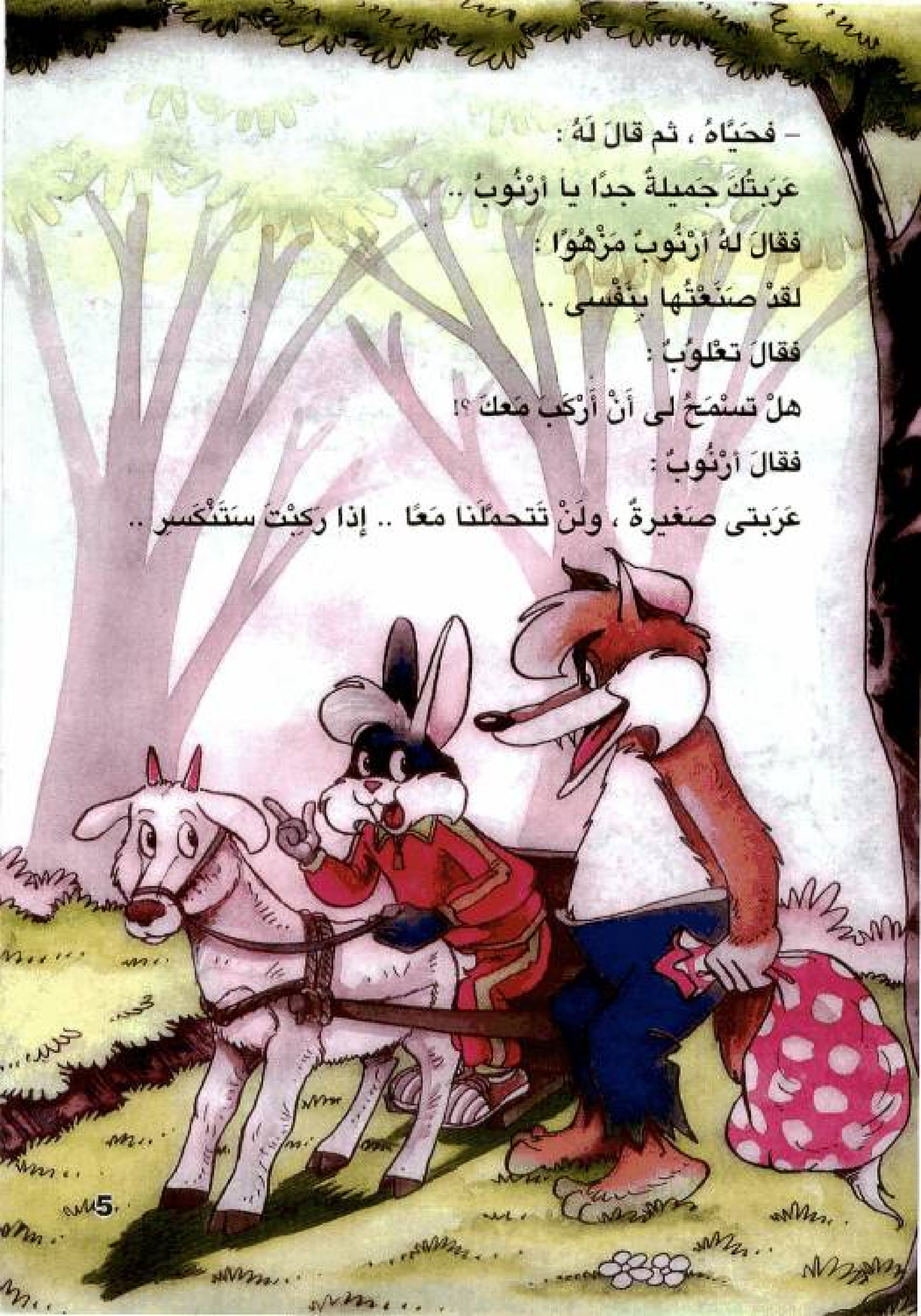
الآنَ أبْدأُ نُزْهَتى فى عَرَبَتى الْجَدِيدَةِ ..



– وقادَ أرْنُوبُ الْعَـرَبَةَ التى يَجُـرُّهَا الْجَـدْىُ فى شَـوَارِعِ الْقَرْيَةِ ، فَرَآهُ تَعْلُوبُ ، وقالَ لِنَفْسِهِ :

أَرْنوب يَرْكَبُ عَربَةً جَديدَةً يَقُودُها جَدْىٌ يَالَهُ مِنَ اخْتِراعٍ لَمْ يَخْطُرْ لى أنا شَخْصِيًا على بَالٍ .. لابُدَّ أنْ أحْتَـالَ على أرْنوب لأَرْكَبَ مَعَهُ عَرَبَتَهُ الْجَميلَةَ ..

وحَملَ تعْلوب كِيسًا صَغيرًا فيه جلْدُ جَدْىٍ ، وأسْرعَ يَجْرى خَلْفَ أرْنوبٍ ، حتَّى لَحِقَ بِهِ ..



- فحَيَّاهُ ، ثم قالَ لَهُ :

عَرَبتُكَ جَميلةٌ جدًا يا أرْنُوبُ ..

فقالَ لهُ أرْنُوبُ مَزْهُوًا :

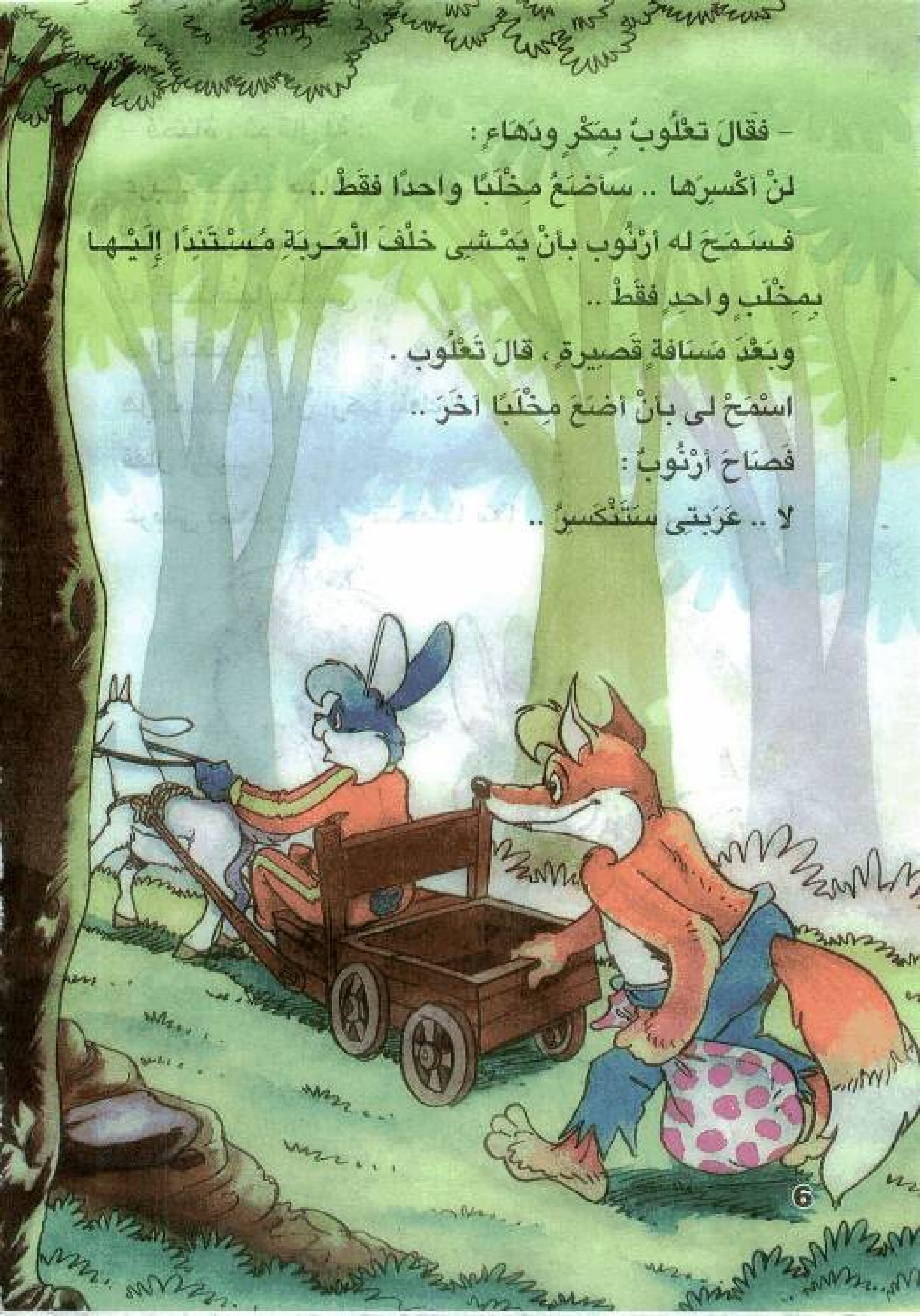
لقدْ صَنَعْتُها بِنَفْسِى ..

فقالَ تعْلوبُ :

هلْ تسْمَحُ لِى أَنْ أَرْكَبَ مَعكَ ؟!

فقالَ أرْنُوبُ :

عَرَبتى صَغيرةٌ ، ولَنْ تَتحمَّلَنا مَعًا .. إذا رَكِبْتَ ستَنْكَسِرُ ..



- فقَالَ تعْلُوبُ بِمَكْرٍ ودَهَاءٍ :

لنْ أكْسِرَها .. سأضَعُ مِخْلَبًا واحدًا فقَطْ ..

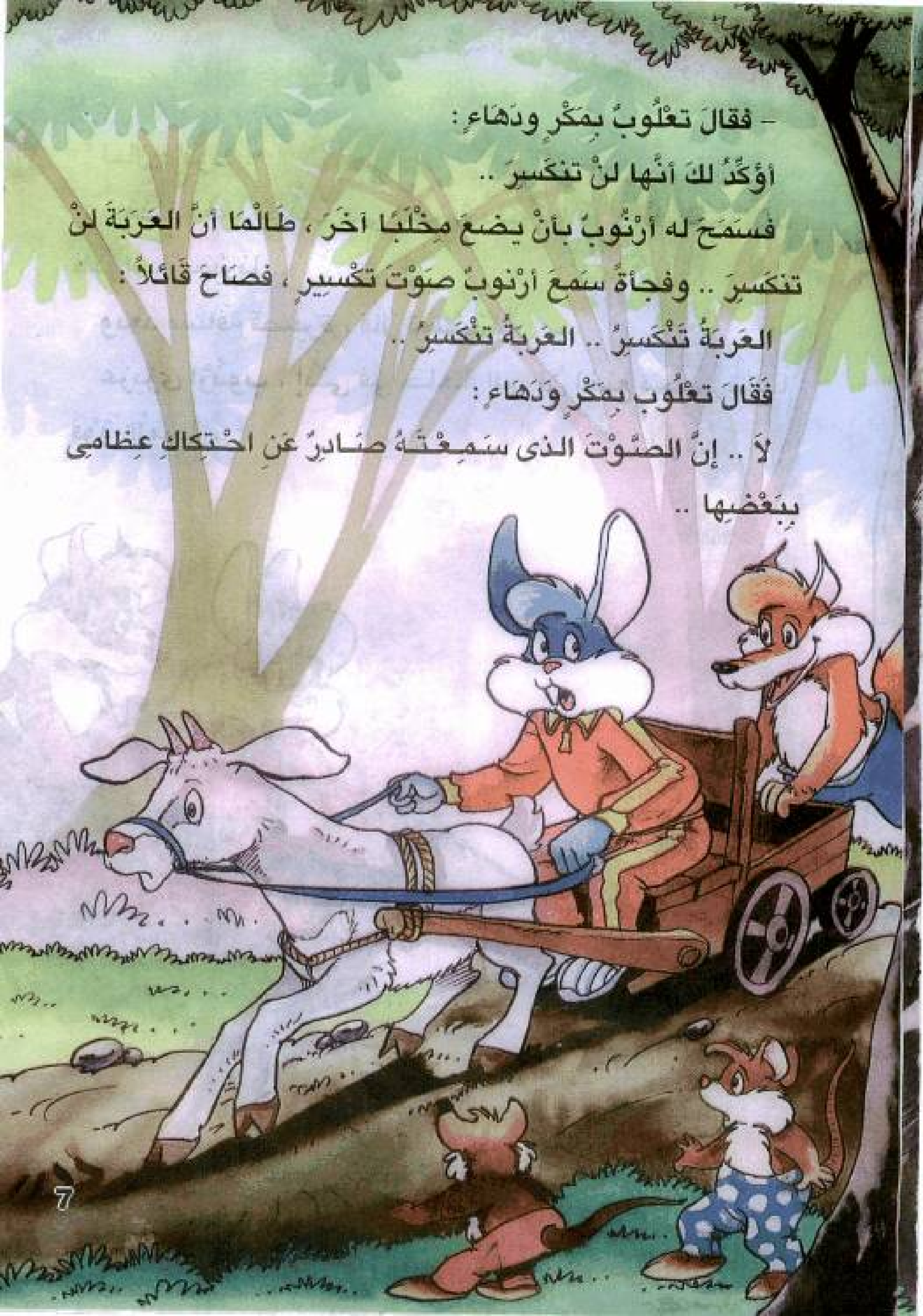
فسَمَحَ له أرْنُوب بأنْ يَمْشِى خلْفَ الْعَربَةِ مُسْتَنِدًا إِلَيْها بِمِخْلَبٍ واحدٍ فقَطْ ..

وبَعْدَ مَسَافةٍ قَصِيرةٍ ، قالَ تَعْلُوب .

اسْمَحْ لى بأنْ أضَعَ مِخْلَبًا آخَرَ ..

فَصَاحَ أرْنُوبُ :

لا .. عَرَبَتِى ستَنْكَسِرُ ..



- فقالَ تعْلُوبُ بِمكْرٍ ودهاءٍ :

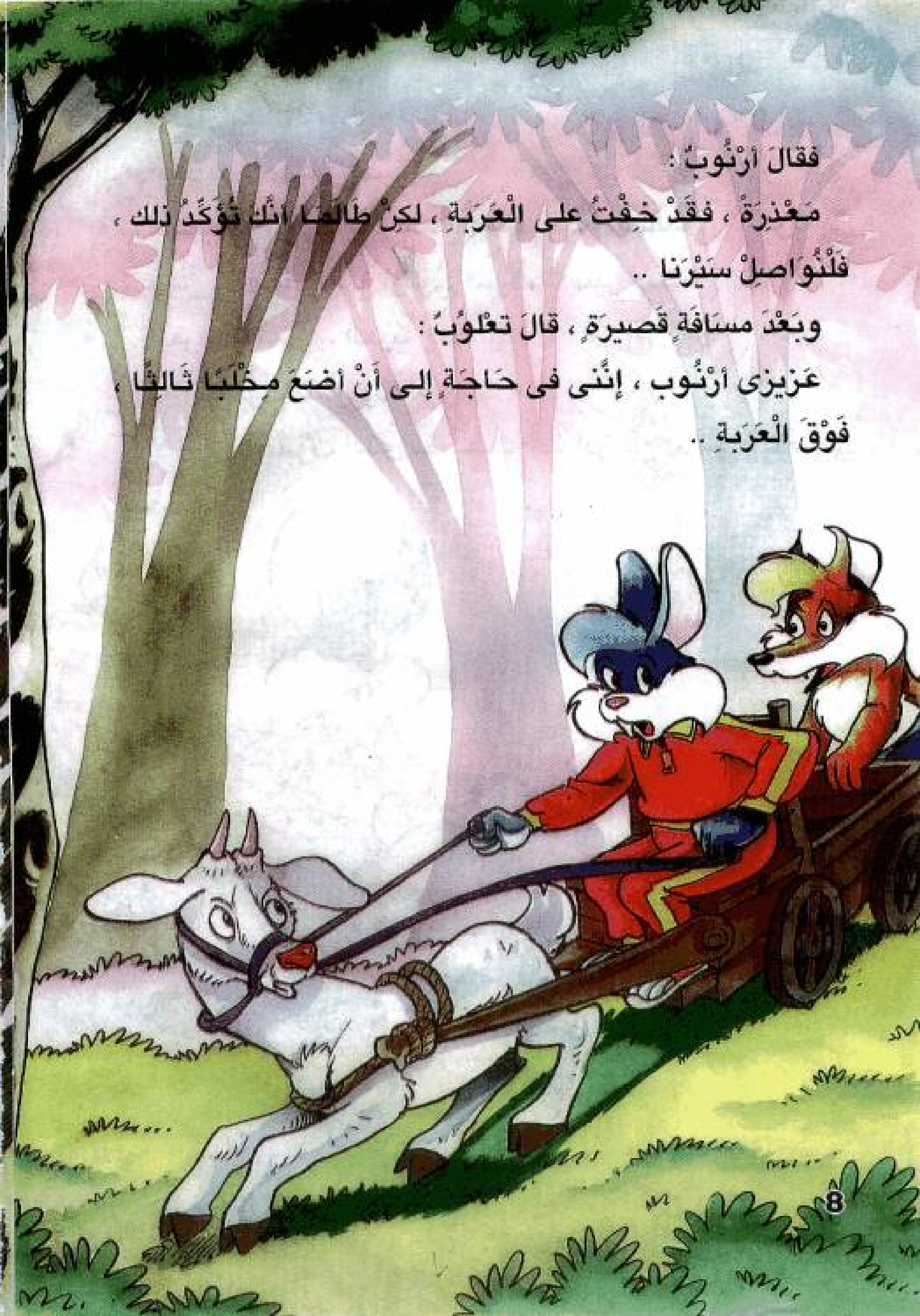
أؤكّدُ لكَ أنَّها لنْ تنكسرَ ..

فسَمحَ له أرْنوبُ بأنْ يضعَ مِخْلبًا آخرَ ، طالما أنَّ العَربَةَ لنْ تنكسرَ .. وفجأةً سَمعَ أرْنوبُ صَوْتَ تكْسيرٍ ، فصَاحَ قَائلاً :

العَربةُ تَنْكَسِرُ .. العَربةُ تنْكسرُ ..

فَقَالَ تعْلُوب بِمكْرٍ ودَهاءٍ :

لاَ .. إنَّ الصَّوْتَ الذى سَمِعْتَهُ صَادرٌ عَنِ احْتِكاكِ عِظامِى بِبَعْضِها ..



فقالَ أرْنُوبُ :

مَعْذِرَةً ، فقَدْ خِفْتُ على الْعَرَبَةِ ، لكِنْ طَالمَا أنَّك تُؤَكِّدُ ذلك ، فَلْنُوَاصِلْ سَيْرَنا ..

وبَعْدَ مسَافَةٍ قَصيرَةٍ ، قالَ تعْلُوبُ :

عَزيزِى أرْنُوب ، إنَّنى فى حَاجَةٍ إلى أنْ أضَعَ مخْلَبًا ثَالِثًا ، فَوْقَ الْعَرَبَةِ ..



- فَصَاحَ أرْنُوبُ :

لا .. العَرَبَةُ لنْ تَحْتَمِلَ ، وسَتَنْكَسِرُ حَتْمًا ..

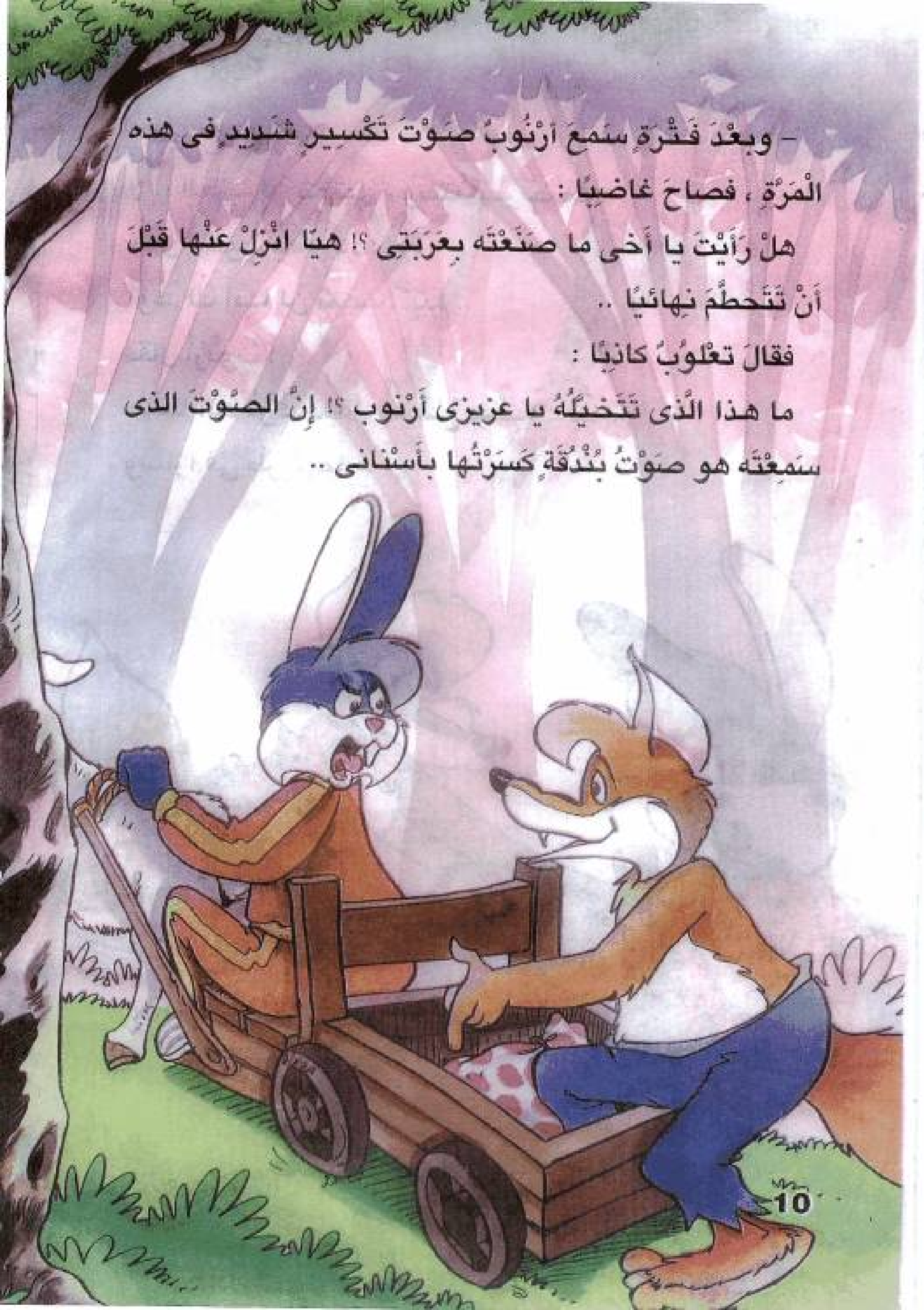
فقالَ تعْلوبُ بمكْرٍ ودهاءٍ :

أُؤَكِّدُ لكَ أنَّها لنْ تنكسِرَ أبدًا ..

فقالَ أرْنُوبُ :

طَالَمَا أنَّكَ تُؤَكِّدُ ذلِكَ ، فَلْتَضَعْ مِخْلبًا ثالِثًا ..

وسَارَا فى طَرِيقِهِمَا ..

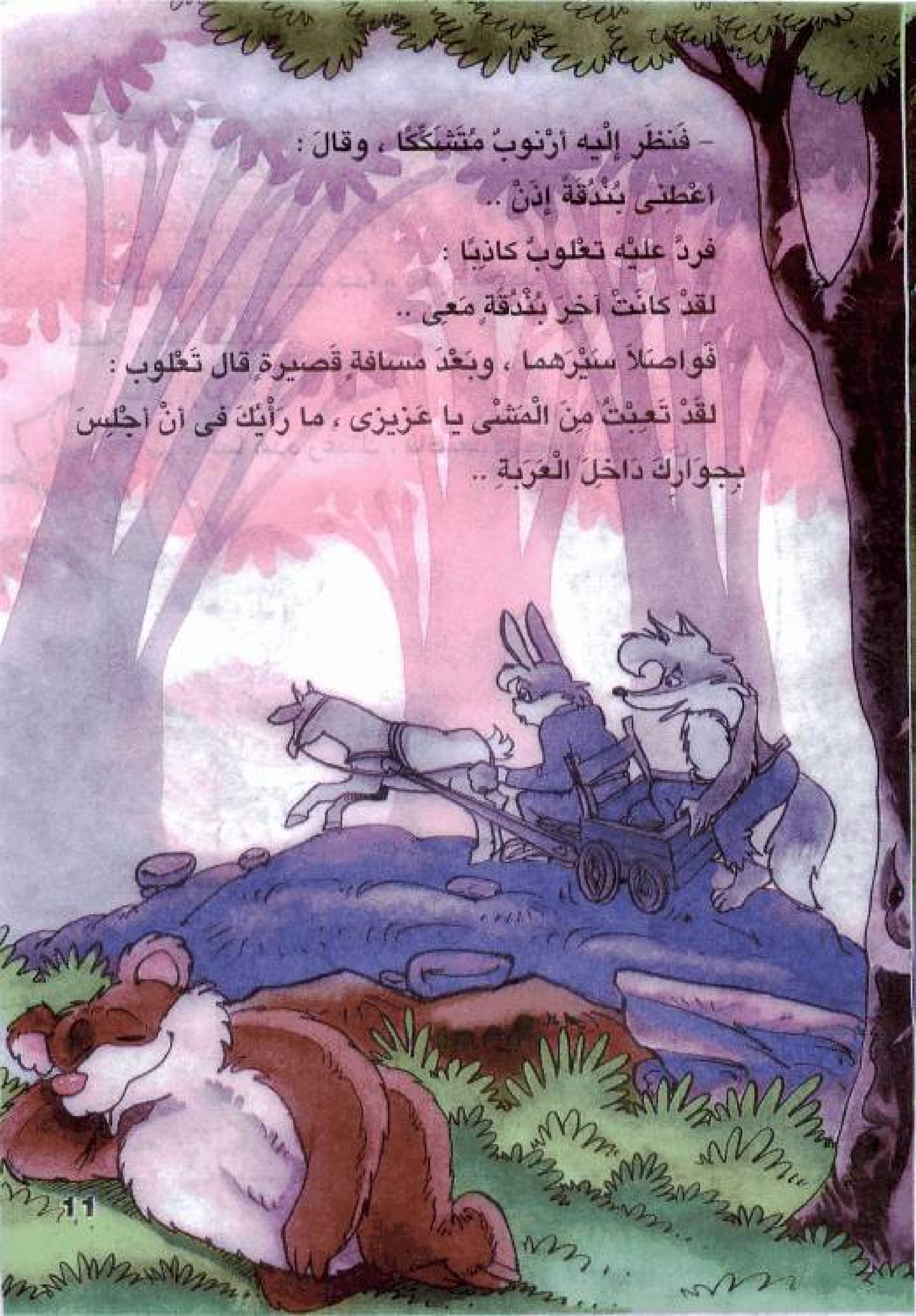


- وبَعْدَ فَتْرَةٍ سَمِعَ أرْنُوبُ صَوْتَ تَكْسِيرٍ شَدِيدٍ فى هذه الْمَرَّةِ ، فصاحَ غاضِبًا :

هلْ رَأَيْتَ يا أَخى ما صَنَعْتَه بِعَرَبَتى ؟! هيّا انْزِلْ عنْها قَبْلَ أَنْ تَتَحطَّمَ نِهائيًا ..

فقالَ تعْلوبُ كاذِبًا :

ما هذا الَّذى تَتَخيَّلُهُ يا عزيزى أَرْنوب ؟! إِنَّ الصَوْتَ الذى سَمِعْتَه هو صَوْتُ بُنْدُقَةٍ كَسَرْتُها بأَسْنانى ..



- فَنَظَرَ إِلَيْه أَرْنوبُ مُتَشَكِّكًا ، وقالَ :

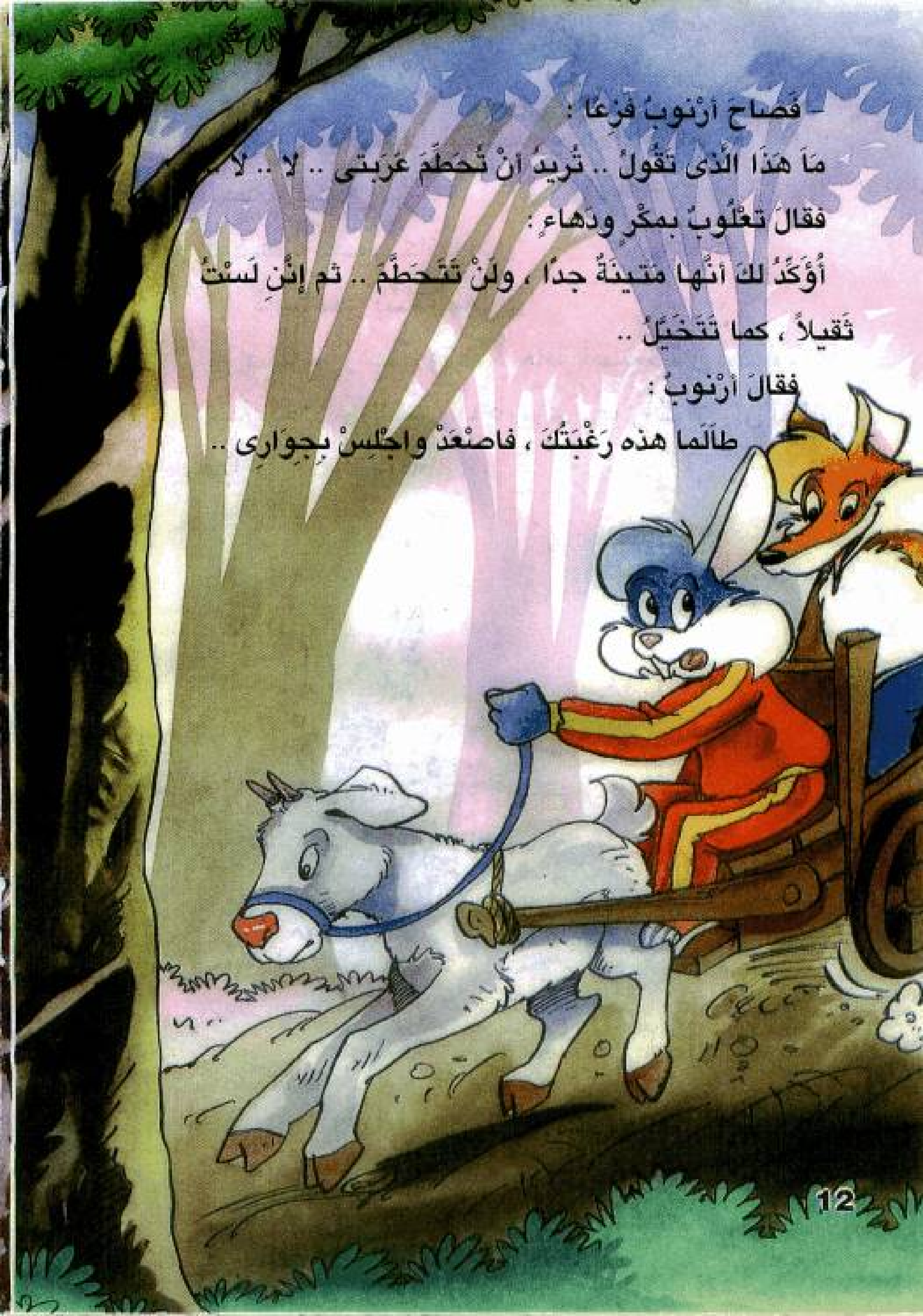
أعْطِنى بُنْدُقَةً إِذَنْ ..

فردَّ عليْهِ تعْلوبُ كاذِبًا :

لقدْ كانَتْ آخِرَ بُنْدُقَةٍ مَعِى ..

فَواصَلاَ سَيْرَهما ، وبَعْدَ مسافةٍ قَصيرةٍ قال تَعْلوب :

لقَدْ تَعِبْتُ مِنَ الْمَشْىِ يا عَزيزى ، ما رَأْيُكَ فى أَنْ أَجْلِسَ بِجوارِكَ داخِلَ الْعَرَبةِ ..



- فَصاحَ أرْنوبُ فَزِعًا :

مَا هَذَا الَّذى تَقُولُ .. تُرِيدُ أنْ تُحَطِّمَ عَرَبتى .. لا .. لا ..

فقالَ تعْلُوبُ بمكْرٍ ودَهاءٍ :

أُؤَكِّدُ لكَ أنَّها مَتينَةٌ جِداً ، ولَنْ تَتَحطَّمَ .. ثم إنِّى لَسْتُ ثَقِيلاً ، كما تَتَخَيَّلُ ..

فقالَ أرْنوبُ :

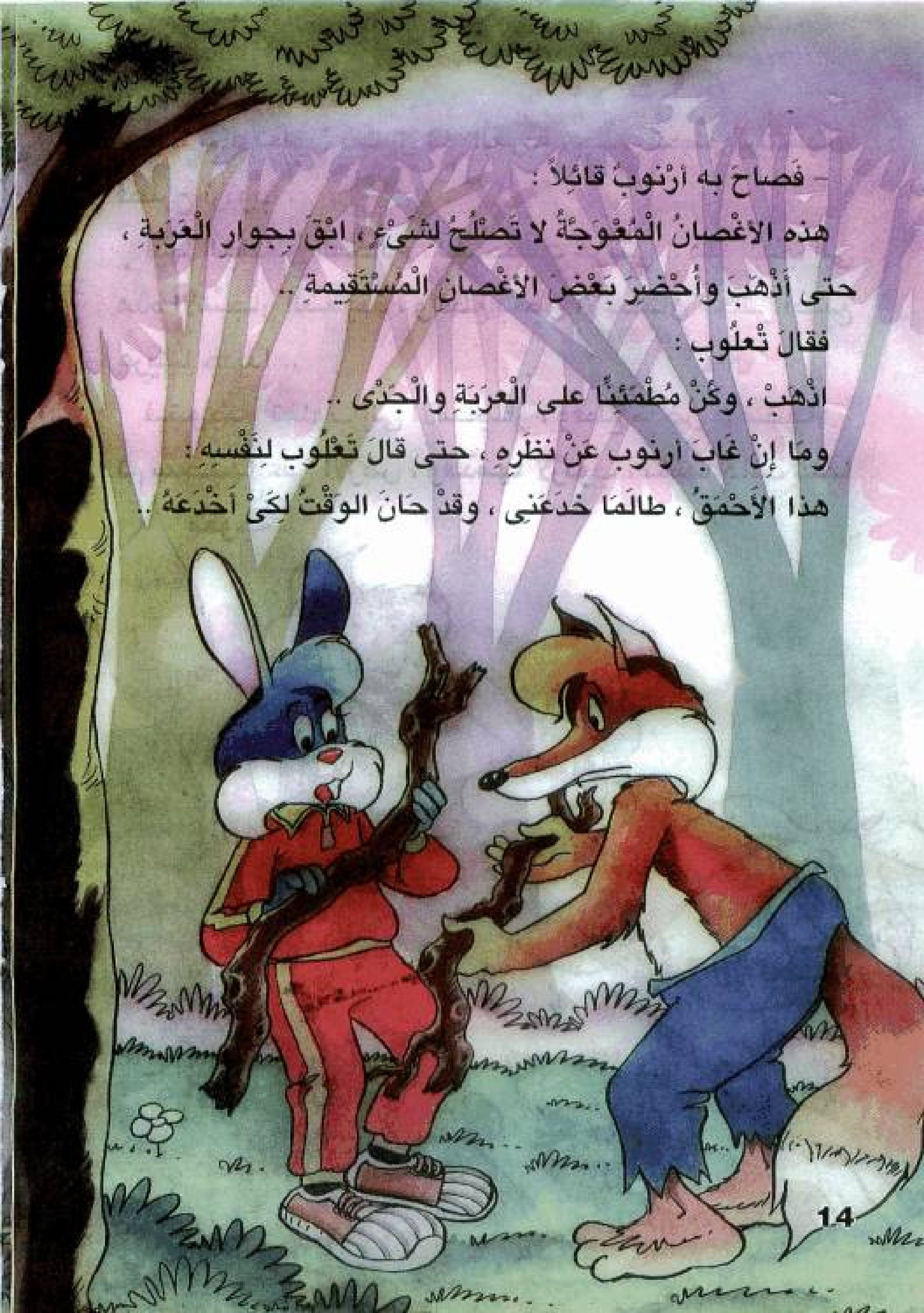
طالَما هذه رَغْبَتُكَ ، فاصْعَدْ واجْلِسْ بِجِوَارِى ..



وما كادَ تعْلوبُ يَجْلِسُ فى الْعَرَبَةِ ، حتى تَحطَّمَ عَرِيشُها ، فصَرخَ أرْنوبُ .

أيُّها الْغَشَّاشُ الْمُخَادِعُ ، لَقَدْ حَطَّمْتَ عَرَبتى .. هيَّا اذْهَبْ إلى هذهِ الأشْجارِ الْبَعيدَةِ ، واقْطَعْ بَعْضَ الأغْصانِ ، حتى أصْنَعَ عَرِيشًا جَدِيدًا ..

فتوجَّهَ تعْلوب إلى الأشْجارِ ، وقَطعَ بعْض الأغْصانِ ، ثم سَحَبها على الأرْضِ ، وقدَّمَها لأرْنوبِ ، لَكِنَّها كانَتْ كُلُّها مُعْوَجَّةً ..



- فَصاحَ به أرْنوبُ قائِلاً :

هذه الأغْصانُ الْمُعْوَجَّةُ لا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ ، ابْقَ بِجوارِ الْعَرَبةِ ،

حتى أذْهَبَ وأُحْضِرَ بَعْضَ الأغْصانِ الْمُسْتَقِيمةِ ..

فقالَ ثَعْلُوب :

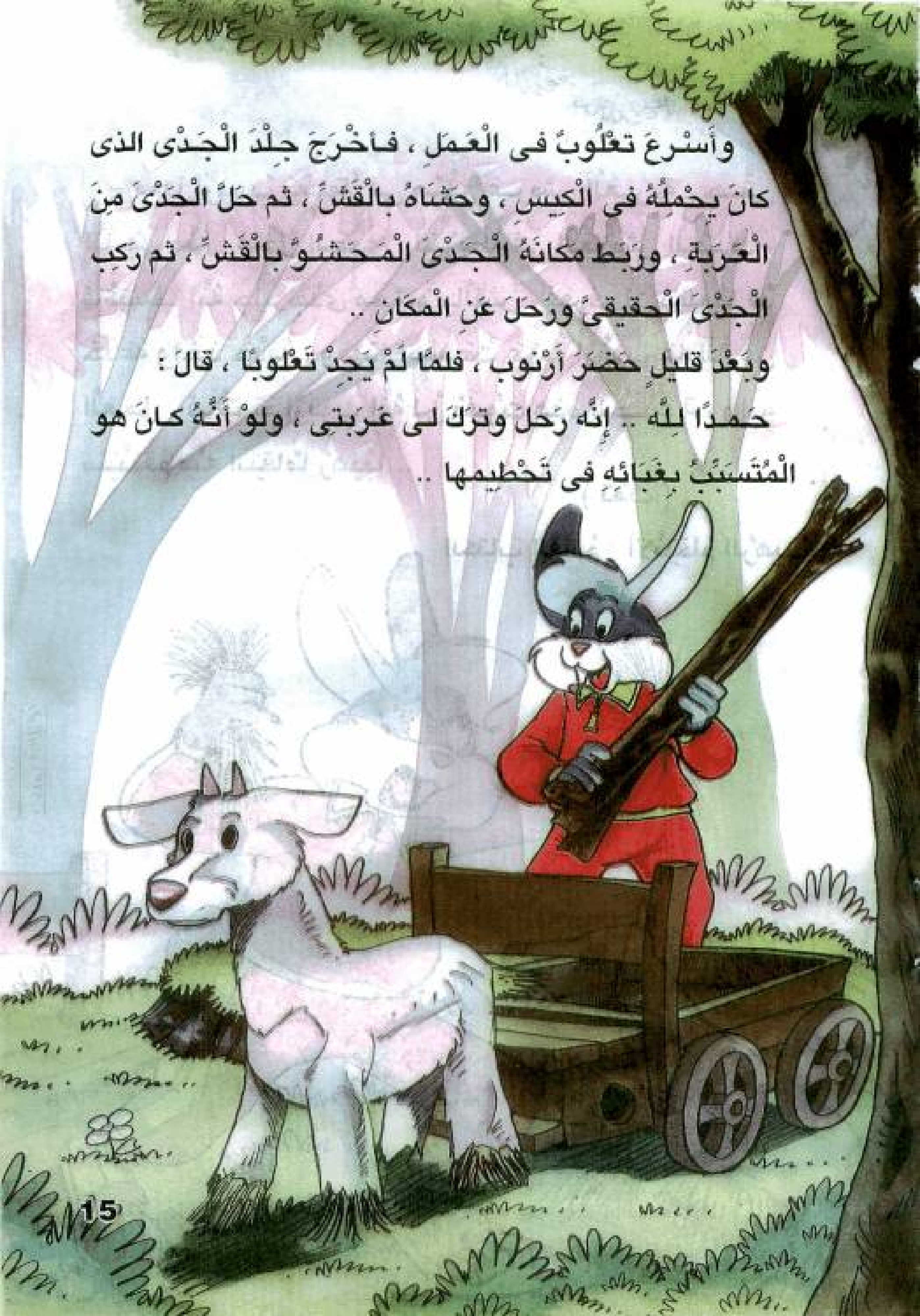
اذْهَبْ ، وكُنْ مُطْمَئِنًا على الْعرَبَةِ والْجَدْى ..

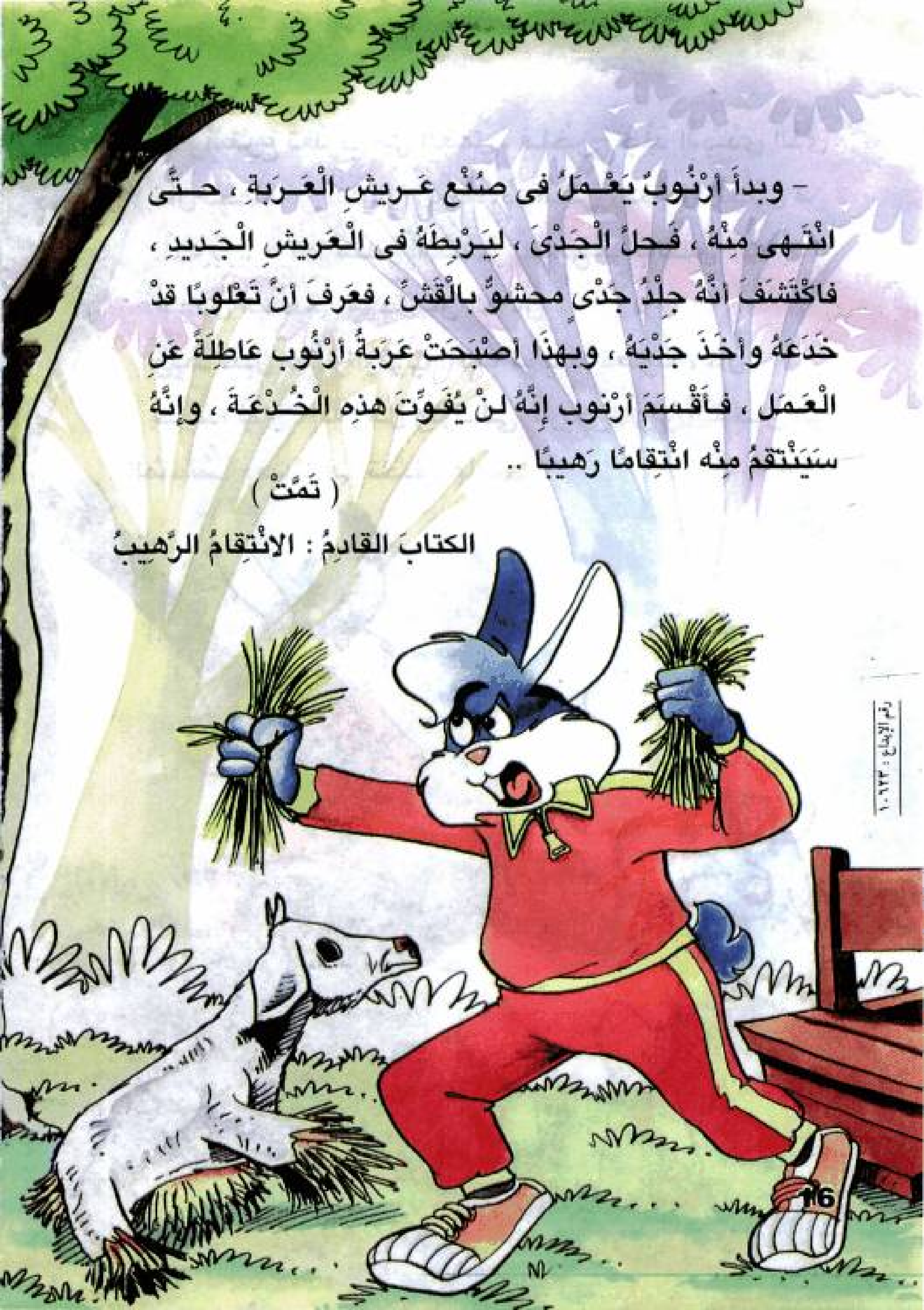
ومَا إِنْ غَابَ أرنوب عَنْ نظَرِهِ ، حتى قالَ ثَعْلُوب لِنَفْسِه :

هذا الأَحْمَقُ ، طالَمَا خَدَعَنِى ، وقدْ حَانَ الوَقْتُ لِكَىْ أخْدَعَهُ ..

وأَسْرَعَ تعْلُوبٌ فى الْعَمَلِ ، فأخْرَجَ جِلْدَ الْجَدْى الذى كانَ يحْمِلُهُ فى الْكِيسِ ، وحَشَاهُ بالْقَشِّ ، ثم حلَّ الْجَدْىَ مِنَ الْعَرَبَةِ ، ورَبَطَ مكانَهُ الْجَدْىَ الْمَحْشُوَّ بالْقَشِّ ، ثم ركِبَ الْجَدْىَ الْحقيقىَّ ورَحلَ عَنِ الْمكَانِ ..

وبَعْدَ قليلٍ حَضَرَ أَرْنوب ، فلمَّا لَمْ يَجِدْ تَعْلوبًا ، قالَ : حَمدًا للّه .. إنَّه رَحلَ وتركَ لى عَربَتِى ، ولوْ أنَّهُ كانَ هو الْمُتَسَبِّبُ بِغَبائِهِ فى تَحْطِيمها ..





– وبدأ أرْنُوبُ يَعْمَلُ فى صُنْعِ عَريشِ الْعَرَبةِ ، حتَّى انْتَهى مِنْهُ ، فَحلَّ الْجَدْىَ ، لِيَرْبِطَهُ فى الْعَريشِ الْجَديدِ ، فاكْتَشَفَ أنَّهُ جِلْدُ جَدْىٍ محشوٌّ بالْقَشِّ ، فعَرفَ أنَّ ثَعْلوبًا قدْ خَدَعَهُ وأخَذَ جَدْيَهُ ، وبهذا أصْبَحَتْ عَرَبةُ أرْنُوب عاطِلَةً عَنِ الْعَمَلِ ، فأقْسَمَ أرْنوب إنَّهُ لنْ يُفَوِّتَ هذهِ الْخُدْعَةَ ، وإنَّهُ سَيَنْتَقِمُ مِنْه انْتِقامًا رَهيبًا ..

(تَمَّتْ)

الكتابَ القادِمُ : الانْتِقامُ الرَّهِيبُ

رقم الإيداع : ١٠٦٢٣